OPEN ACCESS
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts102/45-62

تمثيل الاساطير في تصميم المنتجات الصناعية "تميمة السبع عيون انموذجاً"

عصام نوري مجيد القره غولي[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 102-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2021/9/6 , تاريخ قبول النشر 2021/10/13 , تاريخ النشر 2021/12/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

إن الغرض من البحث التعرف على أسطورة تميمة السبع عيون البابلية الأصل وما حملته من تمثيلات الرابطة ما بين الماضي البابلي والحاضر الاسلامي المقدمة في الاعمال التصميمية للمنتجات المروج عنها, محتفظة بوقعها في النفوس كوسيلة لتلافي فعل الحسد, ومنها كانت مشكلة البحث التي اريد الحصول على إجابات لها والتي مفادها (كيف تم تمثيل أسطورة تميمة السبع عيون في تصميم المنتجات الصناعية؟), جاعلا هدفه في التعرف على الكيفية التي تم تمثيل تلك الأسطورة ضمن الاعمال التصميمة للمنتجات الصناعية المسوقة, ولأجل الوصول إلى الاجابة تعرض البحث إلى مفاهيم عديدة مبتدءا بالأسطورة بأشكالها المختلفة في المنتجات الصناعية, و التعرف إلى معنى التمثيل او المحاكاة في التصميم. ومنها إستطاع الباحث أن يصل إلى محاور تحليلية للحصول على الاجابة من خلال العينات الثلاث المنتخبة بشكل قصدي, وصولا إلى النتائج. واهم ما جاء فيها هو ان جميع العينات كان الوضوح بالتعبير و التركيز على موضوع التميمة ظاهر بالعينات اما التمثيل فالوسائل كانت حاضرة بشكل واضح والمواضيع مثلت بشكل نسبي اما طريقة التمثيل فكان متحققة بشكل كامل. وأهم الاستنتاجات كان عراقية اصل أسطورة التميمة, والتي كانت محور التركيز الحاصل في البناء الكلي للتصميم, اما التمثيلات فكان الأساس فيها تاكيد أصالة نشأتها العراقية ومحاولة الدمج ما بين مفهوم الحسد البابلي و ما قابله في الموضوع ضمن التعاليم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : الأسطورة؛التمثيل؛التصميم؛ تميمة السبع عيون؛المنتجات الصناعية

1-المقدمة

1-1 مشكلة البحث: من المعروف إن الأشكال التصميمية تبنى لتلاقي المقبولية والتعاطف من قبل المستخدمين كل حسب بيئته التي ينتمي إليها , والذي يستحصل من خلال دراسة ثقافات تلك البيئة المصمم اليها, وهو ما جعل الباحث يخوض في هذا الموضوع كون ان البيئة العراقية تحمل من الثقافات الاجتماعية ما هو كثير, تلك الثقافات تتنوع مصادرها التي سببت ظهورها ما بين الدين والعادات والتقاليد والأساطير ,

[1] الجامعة التقنية الوسطى- كلية الفنون التطبيقية، esamnouri@mtu.edu.iq .

الاصول فيها مختلفة فمنها ما هو تأرخي ومنها ما ارتبط بتعاليم الدين وتشريعاته. لكن موضع التساؤل في هذا البحث يدور حول الأسطورة وتحديدا أسطورة (تميمة السبع عيون), فقد وجد الباحث ان هناك توظيفات مختلفة لتلك التميمة في تصاميم مختلفة للمنتجات الصناعية وهو الذي يراد الوصول إليه في هذا البحث المبني على المشكلة الاتية: (كيف تم تمثيل أسطورة تميمة السبع عيون في تصميم المنتجات الصناعية ؟)

1-2أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من اهمية الأسطورة وما لها من تمثيلات في المنتجات الصناعية , وهو ما يجعل المنتج الصناعي وسيلة للنشر والاعلام عن تفاصيل حضارة امتدت واتسعت في محوريها الزماني والمكاني فكانت محطة انطلقت منها ما تلاها من الحضارات وموضوع بحث ودراسة لسنين طويلة.

هذا الحضارة التي تنوعت واختلفت على مدى التاريخ العراقي كانت زاخرة بكثير من الشواهد والتمثيلات التي سردت تفاصيل لمجتمع سبق اقرانه في كثير من الحقول . وفي الوقت نفسه كان هناك الكثير من الاساطير التي حاولت التفسير والتبرير لما عجز عن وصفه وتبريره العقل والتجربة حين اريد له تفسيرا, ومنها جاءت الاساطير , إحدى تلك الاساطير هو تميمة السبع عيون والتي تناسختها الأجيال على مدى القرون لتصل الينا في الوقت الحاضر وتكون جزءا من ثقافة المجتمع العراقي, فهي تمثل علاجاً لما عجز عن تفسيره ماديا من الظواهر, فالحسد امر مرتبط بقوى لا يمكن الجزم بها أو تصويرها بشكل مادي يمكن برهنته من خلال التجربة, وهو ما جعل هذا الباب مفتوحاً, هذه التميمة إنما مثل أسطورة رافدينية قديمة مرتبطة بالفكر السائد في تلك الازمنة. والباحث حاول الوقوف على تلك الأسطورة وما حملته من رمز لا يزال الناس يعتقدون به حتى الوقت الحاضر, مما جعله موضوع أنشاء في بناء الأشكال التصميمية المسوقة في العراق, وعليه فان تصميم تلك المنتجات انما كان مبني على غرض يراد الوصول اليه, فضلا عن ان تلك المنتجات انما هي وسائط لنقل ثقافة حول تاريخ غني جدا بالتمثيلات والتصويرات يمكن اعتمادها في التصاميم بشكل معاصر.

1-3 هدف البحث: يهدف البحث إلى دراسة التصاميم الخاصة بالمنتجات المسوقة في العراق والتي تحمل تمثيلات لأسطورة تميمة السبع عيون في بناء الهيئة الخاصة بالمنتج, وهو ما يجعل الباحث امام محاولات لمعرفة أصل تلك التميمة وما تحمله من معانٍ ودلالات وكيف تم تمثيلها وتوظيفها في تصميم المنتجات الصناعية لتلاقي ما هو معاصر من توجهات التصميم المرتبطة بالذائقة العامة للمجتمع.

حدود البحث: يتحدد البحث بدراسة موضوع تميمة السبع عيون وتمثيلاتها في المنتجات الصناعية المقدمة في السوق المحلية العراقية مما هو منشور ضمن المواقع الألكترونية الخاصة بالترويج وعرض المنتجات الصناعية في الشبكة العنكبوتية.

2- الاطار النظري

1-2 ماهية الأسطورة:

لا يزال عدد من الكتاب والمفكرين يتبعون التعريف المختصر الذي قدمه جونكل الأساطير قصص عن الآلهة وهي تتميز عن الحكايات البطولية بأن شخصيات الأخيرة من البشر". تبنى باحثون آخرون ما سمي بالتعريف الواسع للأسطورة، التعريف الذي تمت صياغته كالتالي "الأسطورة شكل حتمي وكوني من أشكال التعبير في الطور الباكر من التطور العقلي للإنسان. يتميز هذا الشكل بأن الأحداث العصية على التفسير

تعزى إلى تدخل الآلهة المباشـــر" .كما أرجع بعض المفكرون الأســـطورة إلى الظواهر الطبيعية والبحث عن سبب هذه الظواهر كما أشير بذلك بانها "لا علاقة للأسطورة الحقيقية، وفقاً لأحدث تصور لها، بالدين. إنها تفسير لشيء ما في الطبيعة مثلا ، كيف انبثق إلى الوجود كل شيء وأي شيء في هذا الكون" . (Surra, 2008, p. 14)

واخرون عرفوها بانها "القســم الناطق من الشــعائر اوالطقوس وبمعناه الواســع اي قصــة مجهولة المؤلف تتحدث عن المنشأ والمصير ويفسر بها المجتمع ظواهر الكون والانسان في صورة تربوية." اي انها وجدت لفهم الكون بظواهره لغرض ,فهي نتاج وليد الخيال يحمل منطق معين نابع من فلسفة أولية.

ومن ذلك فإن الأســـطورة الاصـــل فيها هو التأمل في ظواهر الكون المتعددة, ومنه كان التعجب ومنه كان التســـاؤل, ومنه كانت الدواعي للحصـــول على الاجابة التي تكون تلبية لذلك التســـاؤل عن الظاهرة التي استثارته. وعليه فان الأسطورة ترتبط ببدائية انسانية. او بداية البشرية إذ كانو يمارسون السحر , وطقوس دينية سعيا إلى تفسير الظواهر الطبيعية. (Harizi, 2017, p. 6) فالأسطورة عبارة عن روايات خرافية تطورية من أجل تفسير طبيعة الكون ومصير الإنسانية واصول العادات والعقائد. فهي ذخائر من روافع ذات طابع بدائي تثير العقل الباطني الجماعي, فهي تحكي عن احداثاً خارقة يستحيل اثباتها . (Surra, 2008, p. 15)

فهي دراســة تشــبه إلى حد كبير دراســة الحياة البشــرية وعلى الرغم من انها نتاج داخل الانســان , فهي تمثل تداخلا بين ظواهر الوجود الخارجي من كون وطبيعة و ظواهر وموجودات والوجود الداخلي للانســـان من هواجس و افكار وعواطف وتناقضـــات, فهي محاولات لكشـــف الواقع النفســـي والروحي للانســـان, وايجاد التفسيرات لكل ما يحيط به. (Al marayat, 2014, p. 11)

2-2 اعتماد الأسطورة في المنتجات:

تعد كلمة أسـطورة هي الترجمة العربية للمصـطلح اللاتيني Myth المشـتق من المصـطلح الإغريقي ، أي أصـل الحكاية Historia ، كما يقال إنها اشـتقت من كلمة لاتينية أخرى هي أسـطوريا Mythos ترتبط الأسـطورة في الأذهان بالخرافة فيتم التعامل معها بوصـــفها شـــيئاً واحداً ولكنهما يختلفان، فالخرافة وليدة الخيال غير المعتمد على أي مرجع واقعي، تفقد الأســطورة مصــداقيتها إذا لم تعتمد على الواقع الفعلي، ثم تلجأ للخيال في صـياغة ذلك الواقع. تعتبر الأسـاطير حكايات مقدسـة لشـعب أو قبيلة بدائية أو مجتمع من الأمم وإرثاً مرتبطاً بعقائد دينية، تدخل ضـــمن التاريخ الشـــفاهي غير المدون خلال روايات الأســـلاف عن حروبهم وارتحالاتهم والسـير الشـعبية لملاحمهم ، كما يمكن صـياغة تعريف الأسـطورة كما يلي " الأسـطورة هي أحد أركان الحضـارة الإنسـانية تمثل تراثاً أبدياً مقدسـاً يفسـر الأشـياء في صـورة قصـصـية من خلال بناء يدور أحداثه حول مظاهر الكون وتفسـير أسـرار الخلق وتشـمل موضـوعاتها العلاقة التي تربط بين آلهة العالم القديم وتأثيرها على مقدرات البشر". (Surra, 2008, pp. 14-16)

ومن خلال ذلك نجد ان الأســـطورة تعتمد على الواقع في صـــياغة مفرداتها بما يتوافق مع ثقافات البشـــر مرتبطة بعقائد تلك الفئات من المجتمعات, في محاولة لتفســـير ما عجز عنه العقل والمنطق من الاتيان باسبابه, فيتم ارجاعه إلى ما هو فوق حدود الانسان من الهة او قوى خارقة غير معروفة.

تمثيل تلك الرموز كان حاضـرا في المنتجات التي كانت تصـنع خلال تلك الحقب, كتصـوير لما اعتقدو به من أفكار تجاه تلك الظواهر المرتبطة بالاساطير المرافقة لحياتهم. والكيفية التي عبر من خلالها كانت باستخدام الرموز الدالة على هذه الأسـاطير. فالرمز موضـوع أثار كثيراً من الاراء تجاهه , ففي الموسـوعة الفلسـفية لاندريه لالاند نجد ان الرمز قد عرف بكونه (علامة تعريف او اشـارة , خاتم , دمغة , شـعار... الخ) , ويمكن اطلاق تلك التسـمية على العلامة العينية التي تنبه بنسـبة طبيعية إلى شـيء غائب أو مسـتحيل الادراك, كالصـولجان رمز الملكية . وهنا كان الرمز اداة تعريف بشـكل عيني طبيعي المراد منه التنبيه لما هو غير ممكن او صعب الادراك من قبل الاخرين, فالصـولجان باشـارته إلى الملكية يكون قد مثل ما هو مستحيل او صعب الادراك من قبل الناظر. ويظيف لالاند بان الرمز له وظيفة في استثارة الوعي, ومنه كان الرمز ضمن شيئين الاول منها كان عقلي والذي يختص باثارة الخيالات والأفكار والأخرى انفعالية والرامية إلى اثارة الانفعالات, ترتبط تلك الرموز بالذكاء والخيال الرمزي, فالانسـان لم يعد يعيش بعالم فيزيائي ملموس بل في كون رمزي فعوضا عن العيش بشكل مباشر مع الاشياء صار يغلف نفسه برموز لسانية وفنية واسطورية وغيرها, مما جعل التعرف على الأشـياء صـعب من دون تدخل تلك الاوسـاط الاصـطناعية. (Darwish, 2013, p. 661) فالرموز المعبرة عنها بالايقونات ما هي الا العلامة التي تشير إلى مدلولها عن طريق المحاكاة .(Harbi, 2021, p. 368)،وهو ما يبرر اعتماد تلك الرموز في تصويرات الانسان للاساطير في المنتجات المصنعة على شكل رموز عقلية او انفعالية حسب ما اريد تمثيله من التصورات المرتبطة بالاساطير لتلك المنتجات.

تلك التصـويرات التي اعتمدت في الاسـاطير جاءت بأشـكال مختلفة , ومنها كانت الأسـطورة بأشـكال مختلفة وتلك الأشكال هي :

1. الأسطورة الشعائرية (الطقسية): وفيها استمدت الأسطورة مقوماتها من الطقوس، فبعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين، تأتي الأسطورة لإعطاء تبرير مبجل لا يريد أصحابه نبذه أو التخلي عنه، ولعلها-أي الاساطير الشعائرية - كانت أقدم أنواع الأساطير في الوجود، ومن الأمثلة : أسطورة الخلق البابلية.

وفي عصـرنا الحالي نجد إن تلك الانواع من الشـعائر قد أرتبطت بها أنواع من المنتجات لتكمل مظاهر تلك الطقوس ومن أمثلتها آنية الشـموع النذرية التي تسـتخدم بمختلف الطقوس كمل في الشـكل (1) والتي باتت تأخذ أشكال وتصاميم مختلفة

شكل (1) الاساطير الشعائرية

وكذا هي الحال لطقوس يوم زكريا بالعراق وما يصحبه من مستلزمات التي أخذت هي الأخرى أشكال مختلفة كما في الشكل (2) اذ يمكن ملاحظة الاختلاف بالأشكال الممثلة لتلك المستلزمات.

شكل (2)لوازم زكريا

2. الأسطورة التعليلية : وتسمى أيضا بأسطورة النشوء، أو الذرائعية، وتعد بمثابة البداية للعلم قبل الفلسفة ، وتأتي نتيجة التأمل للظواهر الغريبة التي تحتاج إلى تعليل ، ومحاولة لإصطناع إسلوب منطقي في تفسير تلك الظواهر، كالرعد وانفجار البركان.

كما نجده في الشكل (3) الذي يمثل قلادة لالهة الرعد والبرق عند قبائل الفايكنز , و آلهة الرعد والبرق الاغريقية زيوس والعين الزرقاء الرافدينية وما رافقها من اعتقادات.

شكل (3) قلادة الهة الرعد وزيوس اله الرعد

3. الأسطورة التاريخية : وهي مزيج من التاريخ والخرافة، وتعود في إصولها إلى أزمان سحيقة سابقة للتاريخ المدون، مثال على ذلك ملحمة جلجامش.وفي الشكل (4) الذي يمثل انية مزينة برسوم لأسطورة اغريقية المتمثلة بالكمينا زوجة زيوس وهي من ضمن الاساطير الاغرقية (Wilkinson, 2009, p. 24)

شكل (4) انية تحمل صورة كمينا زوجة زيوس

4. أساطير الهيبة : وظيفة هذه الأساطير هي تعظيم وترسيخ فكرة ولادة البطل الشعبي. مثل أسطورة البطل بيرسيوس الأغريقي وتمثيلة على الاواني في رسوماتهم.كما هو في الشكل(5)

شكل (5) اسطور ة البطل الشعبي بيرسيوس

5. الأساطير الكونية : موضوعها الأساس هو خلق الكون والتصورات الخاصة بنهاية العالم، والمبنية على أساس الصراع بين الخير والشر، مثال قصة الخلق البابلية.

6. أساطير الصعود والهبوط: وهي التي تؤدي بمفهومها إلى رحلات الصعود إلى السماء.

7. أساطير الصيد والزراعة: تهتم بالحكايات التي تدور حول الحيوانات. (Al-Taie, 2019, p. 232)

3-2 تميمة السبع عيون وابعدها الاسطورية:

إن الأسطورة كما تم ذكره سابقا هي محاولة للتعبير والتفسير لما ليس له تفسير عقلي راسخ وفيها يتم اللجوء إلى الأسطورة لتبرير ذلك الفعل من قبل الانسان , ومنها كان التنوع بالاساطير والمفردات المصاحبة لها, ثمة اعتقاد كان شائعا في المجتمعات القديمة بان هناك وسائل تمكن من اتقاء شرور الطبيعة حولهم وانهم (يستطيعون ان يعجلوا سير الفصول أو يبطؤا منه بفن السحر. ولذا قاموا ببعض المراسم و قرأوا الرقى والتعاويذ ليحثدوا المطر على السقوط والشمس على الاشراق , والحيوانات على التكاثر وفواكه الارض على النمو) وغيرها من الطقوس التي ارتبطت بتلك الاساطير حتى باتت من ضمن الامور المقدسة. (Al-Obaidi, 2009, p. 440)

لذا نجد إن الأسطورة قد لازمت المجتمعات، أذ ان الواحدة منها تنمو وتتشعب لتنتقل من حضارة إلى أخرى، وتتوافر على قاسم مشترك يجمع بين ملامحها وخصائصها وأبعادها الأسطورية، ومدلولات رموزها. فكان للشعوب المختلفة ابداعاتها وانتاجاتها في مجالات عدة ومنها الاساطير كتراث انساني بالغ الأهمية، (كما هي الحال لدى مختلف الناس الذين يحلمون احلاما مختلفة، ولكن ، رغم هذه الفروق كلها فان الاساطير والاحلام تشترك في شيء واحد هو انها كلها كتبت بلغة رمزية). ولعل لغة الفن هي الاكثر حضوراً في تناولها موضوعات ارتكزت في عدد منها على الأسطورة كموضوع. كذلك ما يتعلق بما هو حضاري مرتبط بتأريخ الشعوب فالفن حوار لتجربة إنسانية في أشكال ذات معنى جمالي، له دلالات وخصائص تتفاعل مع الإشارات والرموز ومنها الأسطورية كوسيلة للتعبير (Al-Taie, 2019). من بين تلك الارموز كانت تميمة السبع العيون التي يرجع اصلها إلى المعتقدات البابلية المرتبطة بالرقم سبعة و والعين و اللون الازرق السومري الاصل.

للرقم سبعة في تاريخ الانسانية معان رمزية عميقة وواسعة تطال سائر حضارات العالم القديم والحديث ، فقد نادى البابليون والكلديون بقدسية هذا الرقم قبل حوالي خمسة الاف سنة لانه الرقم السحري الاكثر تداولا والاوسع تمثيلا في تاريخ بلاد الرا فدين. ان قدسية الرقم سبعة متاتية من عدة اسباب والتي من بينها انه عدد تام لا يتجزأ وهو من حاصل جمع عددين سامين الا وهما الثلاثة والاربعة, وهي من الارقام المقدسة والمكرمة لدى الساميون الجزيريون , فالسبعة ناتجة من جمع المثلث والمربع, شكل(6) وهو رقم الكمال الارضي , فالسماء يشار اليها بالمثلث, فكما كان سائد في الفكر السومري والبابلي هو رمز الالوهية المتكون من الآلهة الثلاث (آنو وانليل وانكي)الهات الارض والسماء و المياه, أما الشكل الرباعي فمرتبط بالارض فالعناصر الاساسية للارض كما يراها السومريون هي اربع السماء والارض والبحر والهواء. وكل الظواهر لا يمكن أن تكون الا ضمن تلك العناصر الاربعة, أي أن السومريون والبابليين سبقو اليونان بالاف السنين في فكرة العناصر الاربعة للطبيعة.

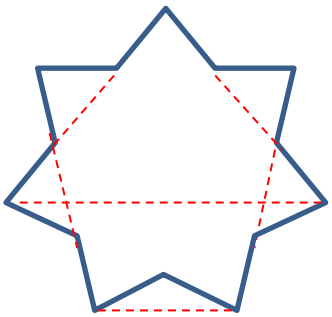

شكل (6) جمع المثلث والشكل الرباعي بشكل سباعي

كذلك فقد ارتبط الرقم سبعة بالاجرام السماوية التي تدخل ضمن حساب الاتجاهات , فالشمس تمثل القمة والقمر يمثل القعر, المشتري يعني المركز , الزهرة بالاتجاه الغربي, مارس باتجاه الجنوب , جوبيتور باتجاه الشرق وساترن باتجاه الشمال. وهناك ما هو اكثر من السمات التي ترتبط بالرقم سبعة ضمن النظم الرياضية او المعتقدات الدينية . (Alaswad, 2007, pp. 14-19) لهذا فقد ارتبط الرقم سبعة بشكل كبير ومهم بشعب ما بين النهرين ومن الصعب معرفة اصل هذه الاهمية , فمجموعة الالهة السبعة كانت مرتبطة بالثريا في السحر , وطرد الشياطين السبع, و استدعاء الاهلة السبع, وتنفيذ الاعمال الطقسية سبع مرات, وتعليق سبع اختام اسطوانية حول عنق طفل, والبوابات السبع للعالم السفلي. (Jeremy, 2004, p. 144)

اما العين الزرقاء فقد ارتبطت بعدد من الشواهد التاريخية المرتبطة بالحضارات الرافدينية القديمة. فالعين الزرقاء مرتبطة بالآهة انانا او عشتار الهة الحب والحرب بعد ان نزلت من السماء الزرقاء إلى الارض فكان حزنها سببا في خراب الارض وهنا كان الاعتقاد بالاستعانة بالهة مضادة للحسد وهو ما وجد في تل البراك في معبد العين, إذ وجد هناك العديد من التماثيل التي كانت بزوج من الاعين الكبيرة المحدقة, ومنها كان تمثيل الانسان لالهة طرد العيون او الحسد من خلال وضع العين بواجهة المنزل, ومما يعتقد بان سبب استخدام السبع العيون فهو مرتبط بالالهة سبيتو والذي يمثل الالهة السبع ابناء الالهة عشتار (Jeremy,

(Shtayyeh, 2014, p. 16) والذي يرمز له بالنجوم السبع. (Alaswad, 2007, p. 153) وحسب ما ذكر في الروايات التارخية فان في زمن الملك السومري كوديا كانت تصنع هروات في نهايتها عند الراس تظهر سبع نتوءات لاجل زيادة اثيرها عند الضرب وهي ما سميت بهراوة السبع عيون. 2004, p. 110 ,

إن الفكرة من التمائم انماهو لاجل محاربة قوى الشر كون إن الأعتقاد السائد بأن هناك شكلان من القوى الاولى منها هي قوى الخير التي تنسجم مع الانسان فتقام النذور لاجلها والطقوس والرموز لاجل التقرب, اما الشكل الثاني فهي قوى الشر التي اعدوها شاذة لا يمكن الانسجام معها والتي مثلوها بالشياطين والارواح الشريرة, ومكانها في العالم السفلي ولا انتماء لها في هذا العالم, ولاجل تحاشي شر تلك القوى ظهرت الممارسات والطقوس التي لا تزال تمارس حتى وقتنا الحالي ومن بينها تميمة السبع عيون, إذا كانت تمثل احد التمائم المرافقة لطقوس الكهنة البابليين لابعاد الحسد, فالشيطان حسب معتقده له قوة على البشر كونهم (الشياطين) اولاد الالهة فتستخدمهم لاجل معاقبة الانسان حال خطئه او عصيانه, فاذا ما حصل ذلك يرسل اليهم الاله (انو شبع) من الجن لتولي أمره, وهو ما جعل كهنة بابل يستعينون بتميمة السبع عيون, فهي بسبع فتحات كي لا يستطيع الجن المكوث فيها ففي حال دخولهم كل منه إلى تلك الفتحات سرعان ما يخرج من الجانب الآخر منها, اما اللون الازرق فاستخدم لما له من قدسية لدى البابليين, وهو ما جعلهم يستخدمونها عن مداخل المنازل او عمل قلادات لحماية الإنسان او تثبيتها في فراش الاطفال للحماية (Alaswad, 2007, p. 155) , ولا تزال الشعوب تلجأ إلى تلك التمائم لكونها جزء من ثقافاتهم حتى يومنا هذا, ففي الشكل (7) نجد ان هناك أكثر من منتج تم اعتماد تلك التميمة في بناءه بسبب تفاعل المستخدمين معها.

شكل (7) تميمة السبع عيون بتوظيفات مختلفة

2-4التمثيل أو المحاكاة في التصميم

إن مفهوم التمثيل او المحاكاة قد اقترن موضوع التمثيل بالفكر الارسطي ليجعله في ميدان الفنون الجميلة والصناعات النفعية دون غيرها من الميادين بخلاف ما جاء به استاذه افلاطون اذ كانت المحاكاة عنده تدل على علاقة ثابتة بين الشيء وانموذجه (Hassan, 2018, p. 198),اي ان ما عندنا في الارض لا يعدو ان يكون خيالات لحقائق الموجودات في عالم المثل اي ما عندنا في الواقع هو محاكاة لما يماثله من ارض المثل, اما ارسطو فالتمثيل والمحاكاة انما تقوم على محاكاة ما عندنا لما موجود في الطبيعة لاجل الحيلولة دون قيام اي عجز يمكنه الاخلال بالوفاق ما بين الأفراد والطبيعة. فالمحاكاة والتمثيل لا تكون نقلا للصور من الطبيعة بل هو

تمثيل لجوهرها لاكمال وجلاء اغراضها, ومن خلال هذا التبادل النفعي ما بين الطبيعة و نتاج التمثيل لها حدد ارسطو ثلاث اوجه للمحاكاة وهي

1. اختلاف أوجه المحاكاة 2. اختلاف المحاكي 3. اختلاف طرائق المحاكاة . ومن خلالها يكون هناك ابتكار لتقسيمات الاجناس والترتيب للأنواع, بحسب ما يقتضيه الاختلاف من ناحية الاتي :

1. الوسيلة: ويقصد بها جملة الوسائل المستخدمة للمحاكاة كالألوان لمحاكاة الاشياء بالصور . والرقص المحاكي للنغم المرتبط بالصوت.
2. الموضوع: تختلف التمثيلات باختلاف وسائل التمثيل, فالالوان بحضورها يكون هناك الرسم, والشعر يقوم على تمثيل افعال الناس خيرة كانت ام شريرة. وعن طريقة التمثيل يقوم الموضوع في ما يخص الانفعالات او الاجناس .
3. الطريقة: ويقصد أرسطو بها الطريقة التي تتم بها المحاكاة في شتى المواضيع, فبالوسائل نفسها والطريقة نفسها تتبدى عجلة التمثيل عبر القصص(كما يحدث بالتقمص كونه حديث بلسان الاخر). وعليه فان الاحتكام إلى باطن البناء الفني يرتبط بالتعاضد البنائي. (Mansory, 2011, pp. 11-13)

والمحاكاة تعبر عن أنشطة صممت لتمثل الحياة الحقيقيةوغالبا تكون تمارين تعليميةقصد منها تمثيل االنشطة الحياتية بشكل كبير (AlEssa, 2020, p. 239).وفي عالم التصميم يكون التمثيل مرتبط بالاستعارة فالاثنان يقارنان موقف ما في مجال محدد مع موقف آخر في مجال مغاير, الخاصية الاساسية للتمثيل هي التشابه في كل من العلاقات والبناء ما بين الموضوع والأصل. اما الاستعارة فتهتم بالعلاقات من جانب وتشابه المظهر للجانب الآخر. إن الاستعارة تساعد وتساهم في تحديد المشكلة التصميمية فهي تساعد على فهم الاحتياجات والسمات المادية لمصدر الالهام المتمثل بالمستخدمين . اما التمثيل فهو تخطيط لاجل البنية السببية بين المنتج والنظام في مجال واحد لمشكلة التصميم المستهدف فيشمل الهيكل السببي الحلول الوظيفية او ترتيب المحتويات. ان التمثيل والاستعارة يعملون على رسم خارطة تصورية لما بين المصدر ومجال الهدف المنشود بالتصميم. (Linsey, January 2008, pp. 284-285) ,فمن خلاله يمكن التعبير عن الافكار المستمدة من الحياة بما يوافق توجهات المصمم سواء كانت تلك الافكار فلسفية او دينية او اجتماعية. (Abid, 2019, p. 209)

5-2 مؤشرات الاطار النظري :

من خلال ما تم جمعه من معلومات حول موضوع البحث تمكن الباحث من التوصل لما يلي:

1. الأسطورة تعتمد على الواقع في صياغة مفرداتها بما يتوافق مع ثقافات البشر مرتبطة بعقائد تلك الفئات من المجتمعات, في محاولة لتفسير ما عجز عنه العقل والمنطق من الاتيان بأسبابه, فيتم ارجاعه إلى ما هو فوق حدود الانسان من الهة او قوى خارقة غير معروفة.
2. تعد تميمية السبع عيون من الاساطير الشعائرية التعليلية, كونها مثلت جزء من طقوس الكهنة البابليين لدرء تبعات العين الحاسدة, اضافة فضلا عن كونها حاولت ان تعلل سبب الاذى المرافق لفكرة العين الحاسدة. وهي بتكوينها الباطن جمعت أكثر من تمثيل أسطوري ما بين القوى الضارة وما يدرأها من افعال مرتبطة هي الاخرى بأساطير الالهة

3. تمثيل ومحاكاة الأسطورة يكون بثلاث اوجه اولها من خلال وسيلة المحاكاة وثانيها يكون عن طريق اختلاف موضـــوعات التمثيل وادوات تصـــويرها اما الثالثة فتقوم من خلال الطريقة التي تم بها فعل المحاكاة وصولاً إلى باطن الموضوع المرتبط بالمعاني.

3 - منهجية البحث

3-1 منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصـــفي لأجل الوصـــول إلى النتائج من خلال تحليل العينات الممثلة لمجتمع البحث .

مجتمع البحث: حدد الباحث مجتمع البحث بالنماذج المصـــنعة في العراق من المنتجات المنزلية التي حملت معها تلك التمثيلات لتميمة السـبع عيون. تلك المسـتلزمات كان فيها نماذج تبنت التميمة بشـكلها التقليدي دون اي تغييرمما نفى سـمة التمثيل منها وهو ما جعل الباحث يسـتثنيها من المجتمع اما المتبقي فهو ما حقق تلك السمة.

2-3 عينة البحث: تم اعتماد العينة القصـــدية في اختيار النماذج من المنتجات الصـــناعية الممثلة لمجتمع البحث كون ان المنتجات المطلوبة هي من كانت تحمل معها التمثيل لا التصوير المباشر لتميمة السبع عيون. وهذه النماذج كانت محدودة جدا, بسبب عدم تمكن المنتجين من التصرف بشكل احترافي في اخراج الشكل النهائي وفق تمثيلات التميمة وما حملته من معاني. ليقتصـــر الاختيار على ثلاث نماذج لثلاث مصـــممين عراقيين مختلفين, اعتمد كل منهم اسـلوب مغاير للاخر في اخراج اعماله ونسـج افكاره ضـمن مفهوم تميمة السبع عيون .

3-3 اداة البحث: اعتمد الباحث على اســتمارة التحليل المبينة في الجدول رقم (1)لأجل الوصـــول إلى النتائج والتي كانت ضمن المحاور التالية:

1. وضوح التعبير عن فكرة التميمية من خلال تصميم المنتج.
2. مدى التركيز على موضوع التميمة في التصميم.
3. طريقة التمثيل والمحاكاة لموضـــوع التميمة في التصـــميم من خلال البحث عن احد اليات التمثيل المعروفة والمتمثلة بالوسـيلة ويقصـد بها جملة الوسـائل المسـتخدمة للمحاكاة او الموضـوع حيث تختلف التمثيلات باختلاف وســائل التمثيل وعن طريقه يقوم الموضـــوع في ما يخص الانفعالات او الاجناس او يكون من خلال الطريقة ويقصـد بها الطريقة التي تتم بها المحاكاة في شـتى المواضـيع وصـولا إلى التمثيل الواضح لباطن البناء الفني والمرتبط بالتعاضد البنائي.

رقم المحور	التفصيل	متحقق	متحقق نوعا ما	غير متحقق
المحور الاول	وضوح التعبير عن الفكرة			
المحور الثاني	مدى التركيز على موضوع التميمة			
المحور الثالث	طريقة التمثيل - بالوسيلة			
	– الموضوع			
	– الطريقة			

الجدول رقم (1) استمارة التحليل ومحاورها

4- تحليل العينة:

1-4 الأنموذج الاول:

الوصف: الانموذج الاول المبين في الشكل (8) عبارة عن صحن من نتاج الفنانة زهراء جابر والمنشور ضمن مجموعتها الشخصية في موقع البنترست(paintrest)[1] ولم يتم التعريف بسنة نشر أو إخراج هذا العمل.

شكل (8) اناء خزفي يحمل شكل تميمة السبع عيون

التحليل:

1- المنتج عبارة عن صحن خزفي تم تغيير شكله ليكون ضمن تمثيلات السبع عيون وهو ما كان جلي في التعبير الشكلي عن هذا الامر . اي ان الفكرة قد تم التعبير عنها كتمثيل للتميمة وتم تحقيقها فيه وان كان بشكل غير مباشر.

2- إن شكل تميمة السبع عيون كان قد توسط الصحن بلونه الازرق الغامق والمحاط بالازرق الفيروزي الفاتح, فكان ذلك سبب في تحديد مركز الجذب البصري للمشاهد .

3- تميمة السبع عيون كان التمثيل لها قائم على الدوائر السبع التي أخذت شكل التميمة تلك الدوائر الزرقاء تم أحاطتها بدوائر اخرى ونقوش ذهبية وهي ما كانت سببا في زيادة التركيز على موضوع التميمة المصور بهذا البناء. المميز في هذا العمل هو ان الفنانة قد احاطت التميمة بارضية زرقاء فاتحة كتب عليها سورة من القران وهي سورة الفلق وهي من السور التي تناولت موضوع السحر والحسد , أي أن الفنانة قد جمعت ما كان من فكر واعتقاد حول الحسد في الماضي وما صار اليه الأمر في ظل الشريعة الاسلامية, محاولة منه ان تكون عمل فني يحمل كل المفردات المتناولة لموضوع الحسد. ومنه يمكن ان نتوصل إلى ان التمثيل بالوسيلة تحقق نوعا ما من خلال الأشكال بمجموعها الكلي. والموضوع قد بان بشكل غير مباشر في التكوينات المحققة له. أما طريقة التمثيل المتحققة عن طريق الجمع ما بين أسطورة التميمة و تاكيدات موضوع الحسد بالاستشهاد بآيات القرآن الكريم.

[1] https://www.pinterest.com/zahraa2008amer/_saved/

2-4 الأنموذج الثاني:

الوصـف: يمثل هذا الأنموذج المبين بالشـكل (9) أسـلوباً أخر في اخراج موضـوع التميمة , اذ ان التميمة تم اعتماد شـكلها التقليدي المجسـم بلك ما في من كتلة وما تحمله من تجويفات مثلت مراكز الدوائر السـبع الخاصـة بتميمة السـبع عيون. وهذا الأنموذج هو من تصـميم الفنانة ولاء الموسـوي والذي تم نشـره ضـمن اعمالها المقدمة في موقع (paintrest)[1]. تلك الاعمال انما هي تحف فنية يمكن تعليقها على الجدار ومنها ما يوضع على المناضد ضمن حامل خاص بها.

شكل (9) الانموذج الثاني

التحليل:

1. الجديد في تلك الاعمال هو فكرة الربط ما بين موضوع التميمة وما بين الثقافة الفنية الشعبية الخاصة بالعراق بما حملت تلك الرسوم من مفردات اسلامية المتمثلة بقباب ومنارات الجوامع, والبيئية المصورة من خلال شجرة النخيل, واجتماعية والتي يمكن استنباطها من اسلوب التصوير والالوان الذي اعتمدت في تمثيل المشـهد الفني , والذي صـار موضـوعا رائجا خلال السـنوات الأخيرة في الشـارع العراقي فكثيرا ما نجد لوحات او ازياء او اقمشـة ومفروشـات تحمل تلك الأشـكال لتدخل من بعد ذلك في المنتجات الصناعية .
2. التركيز في هذا العمل كان موزعا ما بين شـكل التميمة وبين الأشـكال الواقعة عليها والتي كانت تحتل الصدارة في هذا الشأن لما حملته من تنوع في الأشكال والالوان الجاذبة للبصر فكانت هي مركز الرؤيا فيه اي ان التركيز على التميمة لم يتحقق بشكل كامل.
3. أما التمثيل فالوسـيلة التي مثل بها موضـوع التميمة كان مباشـر من خلال اعتماد الشـكل التقليدي للتميمة بكل ما حملته من بنية شـكلية معروفة. الموضـوع في التمثيل كان مرتكزا على اصـل وموطن التميمة , اي ان المصـممة قد عمدت إلى تاكيد المكان الذي تنتمي اليه تلك التميمة وهو العراق من خلال

[1] https://www.pinterest.com/w_burhan/_saved/

الدمج ما بين موضـوعين يحملان هوية عراقية واحدة. الوسـائل كانت منوعة ما بين الشـكل التقليدي للتميمة وأشكال المباني المنتقاة من الارث الفني العراقي كونها شابهت أشكال منمنمات الواسطي.

3-4 الأنموذج الثالث:

الوصـف: في هذا الأنموذج من المنتجات التي اعتمدت السـبع عيون في تمثيلاتها هي مجموعة من فناجين الشـاي ضـمن اناء حاوي لها شـكل بصـورة السـبع عيون. والذي قدم من قبل أعمال صـفحة جنات وفنون التي تقوم بعمل مثل تلك المنتجات بشكل حرفي يدوي وتسوق عن طريق منصة الفيس بوك[1].

شكل (10) اناء مع فناجين بشكل تميمة السبع عيون

التحليل:

1. كما هو ظاهر في الشـكل (10) فان التعبير عن فكرة التميمة كان حاضـرا بشـكل واضـح من خلال جعل الاناء الحامل للفناجين بنفس هيئة التميمة واضـافة اللون الازرق المميز للتميمة في قاعدة الفناجين لتاكيد تلك الفكرة .
2. التركيز على فكرة التميمة واضحاً في حال جمع الفناجين ضمن حدود الاناء او حين اخراجها منه عند الاستعمال.لكن التركيز يكون اعلى عند اخرج الفناجين منه.
3. اما طريقة التمثيل في التصـميم المقدم فان الوسـيلة المتمثلة بجعل الاناء هو مادة التعبير كانت الاسـاس الذي ظهرت فيه الفكرة والذي كان واضـحاً في رسـالته المقدمة وان كان هناك فرق في قوة التعبير ما بين جمع الاجزاء مع بعض و تفريقها كون أن الأخيرة يكون التعبير عن الفكرة اوضـح واكثر

[1] https://www.facebook.com/jahnnat/

جلاءاً. اما الموضوع فقد كانت الفكرة الاساس فيها هو الجمع ما بين أسطورة الحسد و تميمةالسبع عيون والميراث الشعبي برموزه التي صورت على الفناجين فكانت متنوعة ما بين البيوت البغدادية والنخلة والمسبحة وصور الفتاة البغدادية بعبائتها المميزة و صورة الرجل العربي بغطاء رأسه (الشماغ) وهو ما حاول المصمم أن يؤكد فيه ان المحتوى مأخوذ من ثقافة العراق. كون انه يسوق منتجاته إلى السوق العراقي.مما جعل تلك الطريقة معبرة بشكل جيد عن أساس الفكرة أو ما يطلق عليه بالبنية الباطنة الحاملة للمعاني.

5- النتائج:

من خلال استعراض النتائج التي تم التوصل اليها في تحليل النماذج المختارة والتي تم جمعها في جدول واحد (جدول رقم 2) يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

المحاور		الانموذج الاول			الانموذج الثاني			الانموذج الثالث		
المحور	التفصيل	متحقق	متحقق نوعا ما	غير متحقق	متحقق	متحقق نوعا ما	غير متحقق	متحقق	متحقق نوعا ما	غير متحقق
الاول	وضوح التعبير عن الفكرة	•			•			•		
الثاني	مدى التركيز على الموضوع		•			•		•		
الثالث	- التمثيل بالوسيلة		•		•			•		
			•			•		•		
	– ال تمثيل بالموضوع	•			•			•		
	– ال تمثيل بالطريقة									

جدول رقم (2) مجموع نتائج تحليل النماذج الثلاث

1. جميع العينات تشاطرت سمة وضوح التعبير عن فكرة التميمة بشكل كامل.
2. مدى التركيز كان الاغلب فيه التحقق الكامل والظاهر في انموذجين اما الثالث فالتركيز تحقق بشـــكل نسبي.
3. التمثيل بالوســـيلة متحقق بشـــكل كامل في اثنان من العنماذج والذي يمثل الاغلبية , اما الثالث فكان التحقق فيها نسـبياً. والتمثيل بالموضـوع كان التحقق النسـبي هو السـائد في الظهور والحاصـل في اثنين من العينات اما الثالثة فتم تحقيقه بشكل كامل. وفيما يخص طريقة التمثيل كان التحقق كامل في كل العينات الثلاث .

References

1. Abid, H. A. (2019). The Aesthetic Discourse of the Pop Artists and its Representations in the Output of Students of the Department of Art Education. *Al-Academy, 2019*(91), 209.
2. Al marayat, R. A. (2014). *The transformations of legendary employment in modern Arabic poetry, PhD thesis.* the Hashemite Kingdom of Jordan: Mutah University, Deanship of Postgraduate Studies.
3. Alaswad, H. R. (2007). *The number seven in the Mesopotamian civilization: Signs and symbols.* Arab Writers Union.
4. AlEssa, A. A. (2020). Simulation As One Of The Tools Of Visual Thinking And Its Effect On Developing Drawing And Design Skills To Produce Innovative Artworks. *Al-Academy*, 239.
5. Al-Obaidi, M. J. (2009). The concepts of myth in the art of ancient Mesopotamian pottery (Al-Ubaid Pottery as a model). *Journal of the College of Basic Education, Issue 12, Issue 57*, 440.
6. Al-Taie, S. M. (2019). The aesthetics of employing Mesopotamian myths in the works of Mahmoud Ajami. *Babel Journal for Human Sciences, Volume 27, Issue 6*, 232-238.
7. Darwish, S. (2013). Symbol and symbolism in plastic art. *Damascus University Journal of Engineering Sciences, Volume Twenty-Ninth Issue One*, 661.
8. Harbi, Z. H. (2021). Icon, Symbol and Values of Functional and Aesthetic Communication in Industrial Product Design. (B. U. COLLEGE, Ed.) *Al-Academy , 2021* (99), 386.
9. Harizi, A. W. (2017). *The legendary symbol and its aesthetics in the poetry of Nazik Al-Malaika: The Divan of Fragments and Ashes as a model.* People's Democratic

Republic of Algeria: Mohamed Boudiaf University, Messila, Faculty of Arts and Languages.

10. Hassan, N. A. (2018). Simulation and its applications in contemporary graphic design. *Al-Academy, 2018*(88), 198.
11. Jeremy, B. (2004). *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, An Illustrated Dictionary.* uk: THE BRITISH MUSEUM PRESS, The British Museum Compan.
12. Linsey, J. (January 2008). *Analogies and Metaphors in Creative Design,.* International Journal of Engineering Education.
13. Mansory, W. A. (2011). *Poetry and acting (Ahmed Matar as a model).* People's Democratic Republic of Algeria,: Ministry of Higher Education and Scientific Research, University ofWahran, Faculty of Arts, Languages and Arts.
14. Shtayyeh, D. H. (2014). *The Eye in Pre-Islamic Poetry, Master's Thesis.* Palestine Nablus: College of Graduate Studies, An-Najah National University.
15. Surra, M. R. (2008). *The transformations of architectural thought in the twentieth century and its impact on the formation of architecture in the Arab countries (Architecture in Syria as a model), PhD thesis.* Syria: Halab University, Faculty of Architecture, Department of History and Theories of Architecture,.
16. Wilkinson, P. (2009). *Myths & legends.* usa: Dorling Kindersley Limited.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts102/45-62

Simulation of myths in industrial product design "the seven eyes amulet as a model"

Esam Nouri Majeed Al Qaraghuli[1]

Al-Academy Journal ……..…… Issue 102 - year 2021
Date of receipt: 6/9/2021…....Date of acceptance: 13/10/2021…....Date of publication: 15/12/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

The research is to identify the legend of the seven eyes amulet of Babylonian origin and the representations it carried of the link between the Babylonian past and the Islamic present presented in the design works of the promoted products, preserving its impact in the souls as a way to avoid the act of envy, and from this was the research problem that I want to get answers to, which That is (How was the legend of the seven-eyes amulet represented in the design of industrial products?), making its goal to identify how that legend was represented within the design work of marketed industrial products, and in order to reach the answer, the research presented many concepts starting with the legend in its various forms in industrial products. , and to identify the meaning of representation or simulation in design. From it, the researcher was able to reach the analytical axes to get the answer through the three deliberately selected samples, leading to the results. The most important thing in it is that all the samples were clear in expression and focus on the subject of the amulet is apparent in the samples. As for the representation, the means were clearly present, and the topics were represented in a relative manner, while the method of representation was fully realized. The most important conclusions were the Iraqi origin of the legend of the amulet, which was the focus of the focus in the overall construction of the design. As for the representations, the basis was to confirm the authenticity of its Iraqi origin and try to combine the concept of Babylonian envy and what it corresponds to in the subject within Islamic teachings.

Keywords: Simulation; myths;design; the seven eyes amulet; Indndustrial Products

[1] **Middle Technical University- Applied Arts College, esamnouri@mtu.edu.iq .**

The Conclusions

Through the results and information obtained from the sources, the researcher was able to reach the following conclusions.

1. The subject of the amulet is Iraqi from among the ancient myths of Mesopotamia, as it is one of the Sumerian-Babylonian ideological myths of origin.
2. The industrial products in which this amulet was employed had the focus on it. To be the basis in the formal construction of those products. That is, the subject is based on the amulet and the meanings associated with it for the recipient.
3. The subject of envy and the act of the amulet was the focus of the presented idea as it is well established in the culture of the recipients within the social environment in Iraq
4. 4. The representation used in the models varied between the idea of envy and the emphasis on its existence within the concepts of the Islamic religion, and the other topic that was represented is the Iraqi origins of that amulet when the designer confirmed it with the Iraqi symbols accompanying the shape of the amulet.